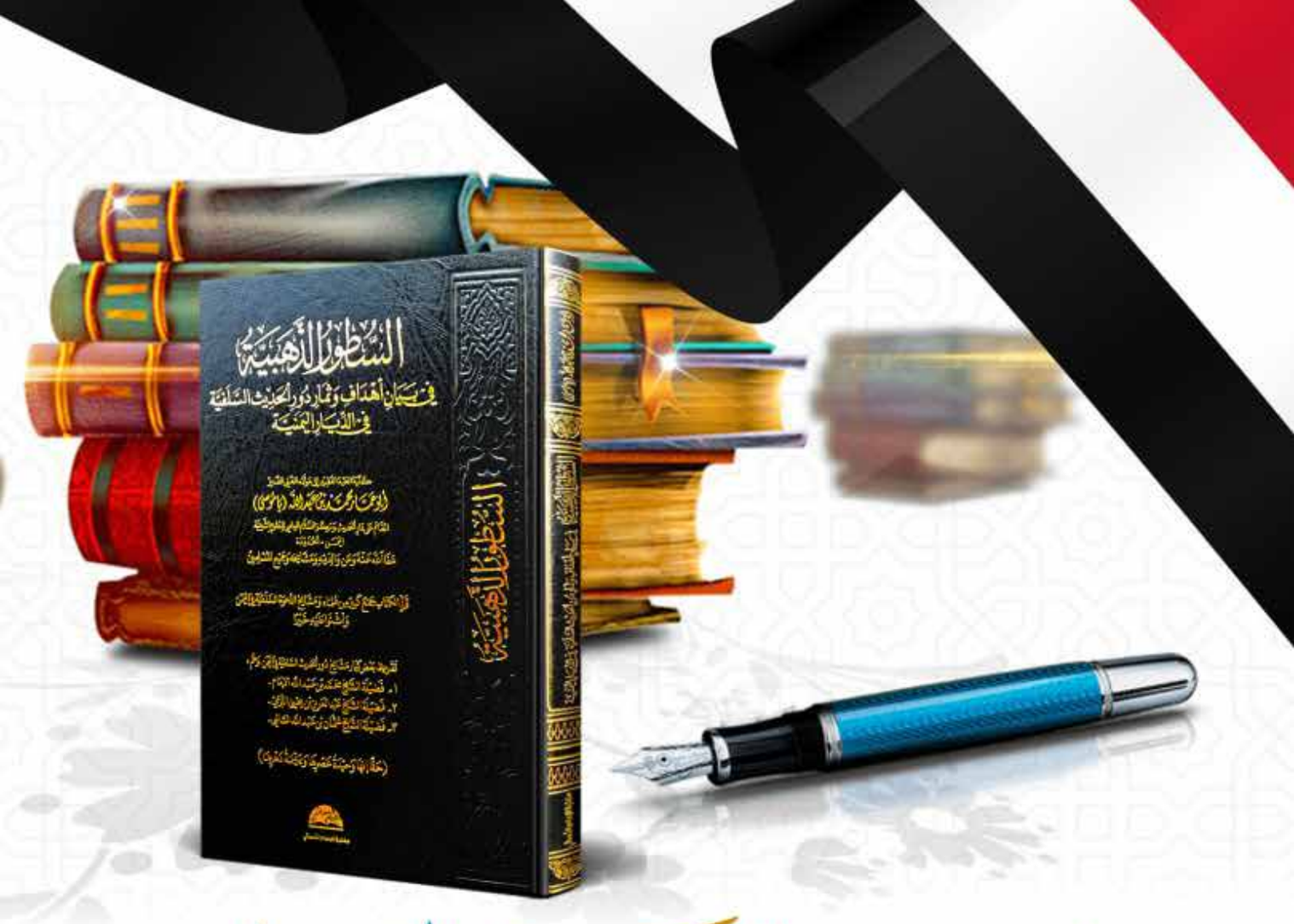

خلاصة الدعوة السلفية

في اليمن في الوقت الحاضر

١٤٤٣/١٠/١٦هـ

هام جدًّا لمن أراد الوقوف على الحقيقة

وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله (باموسى) وفقه الله[1]

في كتابه العظيم:

السُّطورُ الذَّهبيَّةُ في بيانِ أهدافِ وثمارِ دُورِ الحديثِ السَّلفيَّةِ في الدِّيارِ اليمنيَّةِ

(ص: ١٢٢ - ١٢٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة الدعوة السلفية في اليمن في الوقت الحاضر

١٦/١٠/١٤٤٣ هـ

هام جدًّا لمن أراد الوقوف على الحقيقة

﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبدالله (باموسى) وفقه الله[1]، في كتابه العظيم:

(**السُّطورُ الذَّهبيَّةُ في بيانِ أهدافِ وثمارِ دُورِ الحديثِ السَّلفيَّةِ في الدِّيارِ اليمنيَّةِ**)

(ص: ١٢٢ - ١٢٥):

فما تقدم ذكره من الأهداف والثمار هو خُلاصة دعوة دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن فعليها نعيش، وعليها نموت إن شاء الله تعالى، ونحن ندعو المسلمين جميعًا إلى مؤازرتنا في حمل هذه الأمانة الَّتي تنهض بهم وتنشر في الخافقين رسالة الإسلام الخالدة بصدق الأخوة، وصفاء المودة، واثقين بنصر الله وتمكينه لعباده الصالحين، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: ٨].

وبقول من جاء بهذه الدَّعوة ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» متفق عليه عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[2].

ونبشر أهل السُّنة والتَّوحيد في كل مكان أنَّ الدَّعوة السَّلفيَّة في اليمن نجحت نجاحًا كبيرًا ولله الحمد؛ لأنها أولًا وآخرًا دعوة ربانية، آية وحديث، جسد وروح، شكل ومضمون، رواية ودراية، قول وعمل، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة - اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

(٢) «البخاري» (٣٦٤١)، «مسلم» (١٠٣٧).

وَعَدۡلٗا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وصلت الدَّعوة السَّلفيَّة إلى الناس كما يصل الماء العذب الرقراق الزلال إلى الشفاه الظامئة، وكما يطل نور الفجر على الآفاق، وكما ينزل الغيث من السماء، فأحيا الله بها الأرض بعد موتها فـ﴿ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥]، وإذا الناس بها يستبشرون ولها يُحِبُّون وبها يَثِقُون وعليها يقبلون ومن معينها الصافي يَنْهَلون فَيَرْتَوُون.

لقد قامت قبلها ومعها وبعدها دعواتٌ وحركاتٌ وشعاراتٌ وصرخاتٌ وضجيجٌ، ولكن ليست النائحة الثَّكْلى كالنائحة المستأجرة، فانتشرت الدَّعوة السَّلفيَّة ولله الحمد وبقيت هذه الدَّعوات مكانك راوح كما قالَ العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، **وصدق الله:** ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الرعد: ١٧]،

وهذه الدَّعوات المناوئة لدعوة أهل السُّنة السلفيِّين إمَّا:

١- دعوة تكفيريَّة دمويَّة.
٢- أو سياسيَّة برلمانيَّة ثوريَّة حزبيَّة.
٣- أو قبوريَّة خرافيَّة.

وأمَّا الدَّعوة السَّلفيَّة فإنَّها دعوةٌ ربانيَّة نقيَّة من كلِّ شائبةٍ وبليَّة؛ لأنها هي الدين الصَّافي الصَّحيح، وهي الموجودة على أرض الواقع والحقيقة، وهي الَّتي شرَّقَت وغرَّبَت، وآتت أُكلها ضِعفين بإذنِ ربِّها، وغيرها من الدَّعوات ليس لهم إلا الشَّكْلِيَّات والرَّسميات والشِّعارات الَّتي يؤمنون بها في الأوراق ويَكْفُرُون بها في الميدان والواقع[2].

فالدَّعوة في اليمن لأهل السُّنة والجماعة، والصِّيْت والصياح في كل مكان لغير

---

(١) «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٥٤٣).
(٢) أي: يعملون بها في الظاهر ولا يعملون بها في الحقيقة والواقع.

المطلع على حقائق الأمور لأهل الأحزاب والجماعات، فلنا الواقع ولهم المواقع[1]، بل إن هذه الدَّعوات والأحزاب أصبحت عائقًا أمام دعوة التَّوحيد والسنة، ومع ذلك حصل لهذه الدَّعوة المباركة هذا الانتشار الواسع والقبول الشاسع والفضل في هذا لله.

فالدَّعوة السَّلفيَّة في البلاد اليمنيَّة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي واضحة المعالم، ثابتة الخطى، متميزة الطرح، بينة الخصائص، قامت على التَّوحيد أصل الأصول، ودعوة الأنبياء، ومهمة الرسل، وأول الواجبات وأعظم الفرائض، فدعت إليه قولًا وعملًا، ونصرها الله بسيف الشَّرع، وقوة العلم وسلطانه الَّذي لا يُغْلَب؛ لأنها تجديد لأصالة الدين، وروح الملة، ومعدن الشريعة، ورجوع بالناس إلى رأس الأمر الأول، وأصل النبع الصافي، وأساس النهر الجاري، وأول المسيرة الدعوية المباركة، دعوة تعلن مبادئها على المنابر، وتشرح مواثيقها في المحافل والمحاضر أمام العامة، يعلمها القاصي والداني، دعوة باطنها كظاهرها، وظاهرها كباطنها، وآخرها كأولها، ليست دعوة سرية لها رموز لا يفكها إلا خاصة الخاصة، وليست غامضة لا يفهم مقاصدها إلا أساطينها، بل هي دعوة بينة بيان الحق، ساطعة سطوع الحقيقة ظاهرة ظهور الفجر ليلها كنهارها سواء لا يزيغ عنها إلا

---

(١) ينطبق على هذه الجماعات والأحزاب المَثَل اليمني:
محمد العِزِّي شَرَى مَدَاعَة الصِّيْت له والشُّرْب للجماعة.
وقصة هذا المثال أن رجلًا اسمه محمد العزي يحب الشهرة والظهور وكان يعلم أن أهل القرية يحبون شرب المداعة الَّتي هي الشيشة -عافانا الله وإياكم منها فهي من الأمور المحرمة- لكنهم فقراء لا يستطيعون شراءها فذهب هو واشتراها ليجتمعوا في بيته ويشربوا منها، فيكون له الصِّيت والشهرة أنه صاحب المداعة مع أنه لا يشرب منها وإنما الَّذين يشربون أهل القرية.
وأهل الأحزاب والجماعات الإسلامية اليوم ليس لهم إلا الشعارات والشكليات والرسميات حزب كذا وحزب كذا، وجمعية كذا وجمعية كذا، طارت شهرتهم في الإعلام كل مطار على أنهم هم الَّذين خدموا الدين ونشروا الدين وخدموا المسلمين، والحقيقة في الواقع ليست كذلك بل الحقيقة والواقع أن أهل السُّنة السَّلفيين هم الَّذين يقومون بدعوة الناس إلى التوحيد والسنة ويدعونهم إلى كل خير ويحذرونهم من كل شر، والواقع خير شاهد وليس الخبر كالمعاينة.
يا ابن الكرام، ألا تدنو فتبصر ما .:. قد حدثوك فما رَاءٍ كمن سَمِعَا؟

هالك، لهذا نجحت هذه الدَّعوة السَّلفيَّة، وأينعت، وطاب قطافها، واستوت على سوقها؛ لأن منهجها ودستورها الكتاب والسُّنَّة على فهم سلف الأمة.

أيها العقلاء لقد حصحص الحق، و ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٧] أن الدَّعوة الَّتي تتقبلها القلوب، وتنشرح لها الصدور وتوافقها الفطر، وتصدقها عقول العقلاء هي الدَّعوة الموافقة للفطرة والموافقة للمعصوم ﷺ، وهي دعوة قد عبرت القرون ووصلت إلى جميع القارات، ونفذت من بوابة الدهر إلى كل العالم[1]، يحمل علمها ورايتها ولواءها محمد ﷺ وأصحابه وأئمة السنة كمالكٍ والشَّافعيِّ والثَّوريِّ والأوزاعيِّ وأحمدَ وابن تيميَّة ومحمَّد بن عبد الوهَّابِ والباز والعثيمين والألبانيِّ والوادعيِّ ومن سار على طريقهم حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك كما جاء في السُّنَّة الصَّحيحة.

---

(١) ومن باب التَّحدث بنعمة الله فإن السَّلفيين الَّذين تجدهم في أغلب بلاد العالم تجدهم درسوا وتخرجوا إما في بلاد الحرمين حرسها الله، أو في دُور الحديث السَّلفيَّة في اليمن، وهذا يدل على قوة الدَّعوة السَّلفيَّة في هذين البلدين والفضل في هذا لله.